

فصل في قول لبيد (كل شيء ما خلا الله باطل) ابن تيمية كاملا

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:01](#)

آآ هادي يا شباب الرسالة آآ رقم آآ اربعتاشر تقريبا وهي اه اربعتاشر في فصل في قول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد - [00:00:14](#)

الا كل شيء ما خلى الله باطل موجودة في اه جامع المسائل المجلد الخامس صفحة متين واحد وستين هي رسالة قصيرة لكنها مهمة جدا لانها تتكلم عن امرين ان الله وحده هو المعبود الحق وكل ما سواه هو باطل - [00:00:36](#)

والامر الثاني وهو عظيم جدا ان العمل النافع للانسان هو الذي يريد به وجه الله فقط وكل ما سوى ذلك فهو باطل نبدأ باذن الله تبارك وتعالى في الرسالة قال فصل في قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد - [00:00:54](#)

كل شيء ما خلى الله باطل هذا الحديث يا شباب اخرج به البخاري ومسلم وغيرهما له طبعاً آآ زيادة زيادات اخرى وكل نعيم لا محالة زائل. لكن طبعاً هذا المعنى ليس صحيحاً لان نعيم الجنة - [00:01:14](#)

اه لا يزول ولا ينفد وان شاء الله ربما يأتي بعد ذلك وقت نتكلم فيه عن هؤلاء الشعراء لكن انا احب فقط ان نقف مع الرسالة على ما يخص دورتنا - [00:01:29](#)

وهي دروس الاستقامة واخلاص الدين لله. فكل معنى يناسب هذا هو الذي سنطيل الكلام فيه ان شاء الله قال رحمه الله فقد جعل هذه الكلمة الكلمة اصدق كلمة قالها شاعر - [00:01:41](#)

وهذا كقوله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وقال فذلکم الله ربکم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال ونحو ذلك يتناول كل معبود من دون الله من الملائكة والبشر وغيرهم من كل شيء فهو باطل وعبادته باطلة وعابده على باطل - [00:01:55](#)

وان كان موجودا كالاصنام يعني ابن تيمية الشباب هنا يريد ان يقول ان هذه الكلمة التي قالها لبيد هي كلمة حق وهي اصدق كلمة قالها شاعر. لماذا يا شباب ان هذه الكلمة هي احق ما ينبغي ان يقال - [00:02:16](#)

وذكرها الله سبحانه وتعالى. طبعاً لم يذكر الكلمة لكن ذكر المعنى. ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وقال تعالى فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال - [00:02:35](#)

كذلك مما يدخل مما يدخل في هذا يا شباب قول المسيح لما قال الله له في في اخر سورة المائدة انت انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دوني من دون الله. قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي - [00:02:47](#)

بحق يعني بيقول هذا حق لك انت خالص ابن تيمية يقول كلمة الباطل هنا تتناول كل ما عبد من دون الله من الملائكة والبشر وغيرهم آآ عبادته باطلة وعابده على باطل. وهذه الاصنام باطلة. وان كانت موجودة فهي وجودها وعدمها سواء - [00:03:01](#)

قال والباطل يراد به هو ابن تيمية هنا الشباب سيفسر معنى الباطل يعني لماذا قال وصف الله كل ما ما عبد سواه بانه باطل؟ لماذا ركزوا بقى شوية عشان ده معنى جميل جدا. قال والباطل يراد بي الذي لا ينفع عابده ولا ينتفع المعبود بعبادته - [00:03:25](#)

فكل شيء يعني ايه لا ينتفع المعبود بعبادته؟ هو اساسا الله سبحانه وتعالى اه لا ينتفع بعبادتنا لكن مع ذلك الله سبحانه وتعالى يحب عبادتنا ويرضاها ويفرح بتوبة التائب ويشكر العبد على - [00:03:46](#)

على عمله الصالح. واضح فهناك جانب يعود على الله. ليس النفع والضرر. لكنه جانب يعود على الله. هناك حكمة خلاص قال فكل شيء

سوى الله باطل بهذا الاعتبار. نعم. كل معبود سوى الله - [00:04:01](#)

وقرب اليه هو لا ينفع عابده. لا يملك له نفعا واضح قال حتى الدرهم والدينار كما في الدعاء المأثور اشهد ان كل معبود من لدن

عرشك الى قرار ارضك باطل الا وجهك الكريم - [00:04:17](#)

فان كل نفس لابد لها ان تأله الها هو غاية مقصودها. فكل ما سوى الله باطل وهو ضال عن عابده كما اخبر بذلك في كتابه ضال عن

عابده يعني هو اساسا لا يملك شيئا لعابده - [00:04:32](#)

كما يقول المشركون شباب ضلوا عنا من لم نكن ندعوا من قبل شيئا ضلوا وضل عنهم ما كانوا يفترون آ قال والضلال يراد به الهلاك.

يعني هو كأنه يفسر يا شباب ان البطلان قريب من معنى الضلال. ان ربنا وصف - [00:04:49](#)

آ المعبودات من دون الله بانها باطلة وان وانهم ضلال. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ ما معنى الضلال هنا واضح؟ فسر الباطل سيفسر

معنى الضلال. قال والضلال يراد به الهلاك. كما قال تعالى وقالوا ائذا ضللنا في الارض اعنا لفي خلق جديد - [00:05:07](#)

قالوا معناه هلكنا وصرنا ترابا. واصله من قوله ضل الماء في اللبن. اذا هلك فيه وتلاشى فاذا كان الضال في شيء في الشيء هالكا فيه

فالضال عنه هالك عنه ولهذا قال ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال اي هلك وذهب بمعنى بطل - [00:05:24](#)

وكأنه يقرب هنا شباب بين معنى الضلال ومعنى البطلان. يعني المعبودات من دون الله وصفت بالضلال ووصفت بالبطلان يقول

الضلال معناه ايه قال فكل معبود سوى الله فهو باطل وضال - [00:05:46](#)

يضل عابده ويضل عنه. يعني يضل عنه ايه؟ يعني هيسيبه هيتركه. لن لن يدفع عنه شيئا ولن ينقذه قال ويضل عنه ويذهب عنه

وهالك عنه الا وجه الله فعبادته ما سواه فاسدة وباطن وضلال والمعبود والمعبود سواه - [00:06:00](#)

كويسين. نلاحظ هنا يا شباب لما قالوا ايه؟ بل ضلوا عنا قالوا ايه؟ ضلوا عنا من لم نكن ندعوا من قبل شيئا. يعني احنا مش شايفين

وما نرى معكم آ - [00:06:23](#)

في سورة الانعام قال الله سبحانه وتعالى ولو ترى الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون

عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن ايتي تستكبرون - [00:06:36](#)

ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء.

لقد تقطع بينكم. هو نفس الفكرة يا شباب ان هم ضلوا عنهم. يعني مش لاقينهم - [00:06:52](#)

اتصور واحد يجي يوم القيامة في في وهو احوج ما يكون الى معبوده ما يلاقيش معبوده. ضل عنه وتاه عنه معنى جميل جدا يا

شباب قال مجاهد في قوله كل شيء هالك الا وجهه - [00:07:06](#)

قال الا ما اريد به وجهه. وقال سفيان الثوري الا ما ابتغي به وجهه. كما يقال آ ما يبقى الا الله والعمل الصالح. وفي الحديث الدنيا

ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله - [00:07:19](#)

آ وما والاه وعالم ومتعلم. فاي شيء قصده العبد وتوجه اليه بقلبه او رجاه او خافه او احبه او توكل عليه او فان ذلك هالك مهلك. ولا

ينفعه الا ما كان لله - [00:07:33](#)

قال وهذا بخلاف قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. فانه حصر كل من عليها ولم يستثني اه يعني لاحظوا ان

هنا الاية يا شباب فيها ايه ما فيهاش استثناء. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك. انما الاية الثانية يا شباب قال ايه؟ كل شيء -

[00:07:48](#)

هالك الا وجهه هو هنا كان بيتكلم عن الهالك اللي هي فيه ايه في سورة القصص كان بيتكلم عن الهالك وكل شيء يهلك الا ما ابتغي به

وجه الله. يعني او الا الله والعمل الصالح. لكن هنا بقى قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. قال فانه حصر -

[00:08:06](#)

كل من آ عليها ولم يستثني مع ان هذا المعنى يدل عليه فان جميع الاعمال تفنى ولا يبقى منها شيء ينفع صاحبه الا ما كان لوجهه

لوجه ذي الجلال والاکرام - [00:08:27](#)

كما قال مالك ما كان لله فهو يبقى وما كان لغير الله لا يدوم ولا يبقى قالها مالك لما قيل له ان الناس كثيرة آآ صنفوا كتاب الموطأ.
فقال لهم يعني وطأنا ووطؤوا وما كان لله فهو يبقى وما كان لغير الله لا - [00:08:41](#)
ولا يبقى. يعني يقصد ان ما كان عمل لوجه الله سيبقى قال وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق. ولهذا قيل الناس يقولون
قيمة كل امرئ ما يحسن واهل المعرفة يقولون قيمة كل امرئ ما يطلب. دا امر - [00:08:56](#)
دي القول ده عظيم جدا يا شباب ممكن تجعله امامك يعني قيمتك ليس فيما تحسنه الان. وانت في اللحظة التي نتكلم فيها
قيمته هي ما تطلب وتسعى انت تطلب ان تكون عالما بالقرآن. تطلب ان تكون مجاهدا. تطلب ان تكون مدافعا عن الحق. تطلب ان
تكون آآ - [00:09:12](#)
ناشرا للحق داعيا الى الله تطلب ان تكون آآ حتى لو في الامور العادية تطلب ان تكون طبيبا يعني قيمتك انك طبيب كل شيء تطلبه
وتسعى اليه فهذا هو قيمتك وان لم تحصله - [00:09:31](#)
يبقى ده شباب ابلغ من كلمة ايه؟ قيمة كل امرئ ما يحسن. لان كلمة قيمة كل امرئ ما يحسن تعني ان قيمتك بقدر ما تحسن. وهذا
فيه تقصير. الصواب ان - [00:09:46](#)
الانسان ما يطلب وما يسعى قال ومما روي عن بني اسرائيل يقول الله اني لانظر الى كلام الحكيم ولكني انظر الى همته طبعا ده
عظيم جدا ان الكلام هو اسهل ما يكون يا شباب - [00:09:56](#)
يعني اسهل ما يكون على الانسان ان هو يتكلم وينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لكن الصعوبة هي ان يمثل هذا الذي يدعو
اليه. لذلك اصعب وظيفة للانبياء ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - [00:10:09](#)
ودعوة الانبياء بالفعل اعظم وابغ من دعوتهم بمجرد القول. وان كان في كل خير لكن نفس خلق الانبياء هو الذي يعني يعد اعظم اية
لهؤلاء الانبياء الكرام القول ده برضو يعني مهم جدا يا شباب اني لانظر الى كلام الحكيم - [00:10:24](#)
ولكني انظر الى همته ماذا يسعى؟ ماذا يطلب؟ ماذا يعمل نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والا
يجعلنا من الذين يقولون ما لا يعملون قال وقد روي ان الله سبحانه وتعالى يقول ان ادنى ما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا ان امنع
قلبه حلاوة ذكري - [00:10:42](#)
قال وتصديق ذلك في في القرآن فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم هذا تشبيه آآ خطير جدا
يا شباب في الانسان الذي - [00:11:07](#)
يكلم الناس باشيء ولا يجاهد نفسه عليها يعني يعني ابن تيمية يعطي لفتة هنا جميلة جدا يا شباب وهي طبعا هو ده اسانيد ضعيفة
لكن هي المعنى اللي فيها جميل جدا ان الانسان الذي يطلب العلم آآ لغير وجه الله او للدنيا - [00:11:19](#)
اولى يجاهد نفسه على العمل بما يقول سيفقد حلاوة العلم يفقد حلاوة ذكر الله. شف الاية بتقول ايه؟ فاعرض عن تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم. يعني حظه من العلم فقط انه بيتكلم به. لا يعمل له ولا يجاهد نفسه عليه. وهذا حرمان
في الدنيا قبل حرمان الآخرة - [00:11:36](#)
وقال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اه وفي الحديث الصحيح حديث اه حديث الثلاثة الذين اول ما
سعرت بهم النار ذكر منهم العالم الذي يقول تعلمت العلم فيك وعلمت وعلمته فيك. فيقال له - [00:12:01](#)
كذبت بل اردت ان يقال فلان عالم وقد قيل ثم يؤمر به فيسحب الى النار يعني هذا الحديث يا شباب فيه ان هذا الرجل تعلم وعلم
لكن ما المشكلة انه لم يقصد وجه الله وانما اراد المنزلة بين الناس واراد ان السؤدد - [00:12:21](#)
اراد ان يسود وان يشار اليه وان ينتبه الناس اليه فهو لم يقصد وجه الله فربنا يقول له الذي اردته ان تحصل انت كنت تريد ان تأخذ
جاها اخذت تريد ان تشتهر اشتهرت. تريد ان يقال فلان عالم؟ قيل خلاص ما لكش حاجة عندي بقى - [00:12:38](#)
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون خلاص اخذت حقك لا يمكن ربنا تعمل حاجة لغرض
وربنا يمنحك الغرض ده هيديه لك لكن تروح لربنا وانت ابيض - [00:12:57](#)

وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل وان يجعل اعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم قال وقال معاوية لما سمع هذا الحديث بكى - [00:13:11](#)

وقال صدق صدق الله وبلغ رسوله ثم قرأ قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار - [00:13:26](#)

وحبط ما صنعوا فيها يعني في الدنيا اعمالهم في الدنيا حبطت ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. باطل. طبعاً هو ده الشاهد يا شباب. باطل ان هو باطل مع ان هم عملوا لكن لماذا باطل؟ لانه لم يرد به وجه الله. وجه الله. وهو ده سبب دخول ابن تيمية في هذه الفكرة يا شباب. وهذه انا في رأيي - [00:13:39](#)

هذه النصيحة من انفس النصائح التي اخذناها في كتب الامام ان هنا يتكلم عن الاعمال الباطلة ان الاعمال يمكن ان تكون هباء منثورا يمكن ان تكون حشرات يمكن ان تكون باطلة. يمكن ان تكون هالكة - [00:13:59](#)

اذا لم يورد بها وجه الله. والاخلاص يعني ينبع من فكرة ان الانسان يعلم ان ربه وحده هو الذي يملك له الضر والنفع فينبغي ان يكون وحده المعبود والمقصود. لان الانسان اذا قصد غير الله بعمله فانه يهلك عنه يهلك عنه هذا العمل - [00:14:14](#)

ولا ينفعه بشيء وانما يبقى العمل اذا كان لوجه الله تبارك وتعالى اللهم ارزقنا الاخلاص والصدق في القول والعمل قال رحمه الله وكذلك في الحديث في السنن من طلب علما هنا بقى يا شباب من من اول هنا الى نهاية الكتاب خلاص باقي في الكتاب تقريبا آ صفحاتين مهمين جدا - [00:14:32](#)

جدا جدا جدا يا شباب لانه يتكلم هنا عن معنى دقيق جدا في طلب العلم. افات تعرض لطالب العلم هما افاتان الافة الاولى ان يطلب بعلمه غرضا من الدنيا. يريد مالا يعني درس مسلا في الازهر او في كلية دار علوم او في اي قسم من اقسام او معاهد او درس عند - [00:14:51](#)

مشايخ لغرض دنيوي يجمع مالا يكون موظف مثلا في آ في جمعية او في مسجد او في معهد فقط هو درس لذلك واضح النوع الثاني بقى وهو طلب العلم ليجاري به العلماء. يعني يدخل بقى في ايه؟ في حيز العلماء. ويماري به السفهاء - [00:15:13](#)

خلاص يدخل بقى في جدال ومراء مع السفهاء. ويتأكل به الدنيا. يعني ده بقى شخص بياكل به. يعني ايه؟ كالذين يفتون بغير علم او يفتون بالباطل والكذب ليأكلوا بذلك او رغبة او رهبة. او ليصرفوا وجوه الناس اليهم - [00:15:34](#)

الصنفين دول بقى يا شباب هم اللي ابن تيمية هيحذر منهم في هذا الفصل انا بقى عايز منك تركيز جدا جدا لان الصنفين دول كثيرا ما يعرض لطالب العلم شيء من هذه الامور - [00:15:51](#)

اما انه يريد بعلمه او بكلامه مش شرط يبقى عمره كله كده يا شباب مش شرط ان هو كل حياته هتكون كده. بس ممكن بعض المناقشات يكون فيها لا شيء من ذلك. ممكن بعض الفتاوى يكون فيها شيء من ذلك. ممكن بعض المنشورات التي يكتبها يريد بها شيئا من ذلك. ممكن - [00:16:04](#)

يناقش شخصا آ سفيها ويريد كذلك وممكن يجاري عالما او يدخل في مناقشة مع عالم وهو لا يريد نصر الحق وانما يريد فقط ان يجاري العلماء. لذلك اريد منكم ان تستمعوا الى هذا الكلام الجميل. الذي يحذرنا فيه ابن تيمية رحمه الله من هذين الصنفين - [00:16:24](#)

طبعاً الاحاديث المذكورة هنا يا شباب هي حديث من جهة الاسناد هي فيها ضعف. لكن هو ابن تيمية يلتقط هذه الفكرة ليؤسس عليها معنى ان يكون علمك آ لوجه الله - [00:16:44](#)

قال رحمه الله احنا في صفحة ميتين ستة وستين يا شباب قال رحمه الله وكذلك في الحديث آ في السنن من طلب علما مما يبتغى به وجه الله لا يطلبه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة. طيب - [00:16:57](#)

قال وفي الحديث الاخر من طلب علما او قال من من تعلم علما ليجاري به العلماء ويماري به السفهاء ويتأكد به الدنيا ويصرف وجوه الناس اليه لقي الله وهو عليه غضبان - [00:17:14](#)

وفي رواية لم يجد عرف الجنة. يعني برضو ريح الجنة يعني قال وهذا باب واسع قد بسط في غير هذا الموضع وتكلمنا فيه على اية هود اللي هي من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - [00:17:28](#)

واية سبحان اللي هي ايه؟ ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها آ واية الشورى اللي هي ايه؟ من كان يريد حرث الآخرة نزل له في حرثه. قال وغير ذلك من الايات والاحاديث والاثار في ذم العالم وغيره - [00:17:41](#)

للدنيا والقالة. القالة عايز الناس تتكلموا عنه يعني. وبيننا فيه امارات ذلك. وبيننا ان الدين كله لله. وان الله اغنى الشركاء عن الشرك وان الصحابة والسلف كانوا اخوف الخلق في هذا المقام الخطر - [00:17:55](#)

وده يؤكد يا شباب ان الانسان الذي لا يخاف على نفسه من الرياء ويثق في نفسه في الاخلاص هذا ليس لا يسير على طريق الانبياء والصحابة. ليس معنى ذلك ان ان الانسان يصعب على نفسه الاخلاص كما يقول بعض الناس - [00:18:10](#)

يعني انا لا اظن ان الله قبل مني ركعتين او هذه الاقوال. انا في رأيي ان هذا ايضا انحراف اخر وان الصواب هو ان يعتدل الانسان. يعني فقط يحاسب نفسه لكن لا يصل الى درجة اليأس. وانما فقط يحاول ان يلاحظ ذلك قدر الامكان - [00:18:24](#)

ان يصحح نيته قدر الامكان. وان يجعل الحق مطلوبه قدر الامكان قال رحمه الله. والمقصود ان العالم لما لم يكن مقصوده الا الدنيا بما علمه. ركزوا بقى يا شباب. من العلم بما علمه من العلم وبما يعلمه - [00:18:41](#)

وذلك مما يبتغى به وجه الله. يعني المفروض يبتغي به وجه الله لم يكن له عند الله قيمة ولم يكن للعلم في قلبه حلاوة ولم يرتفع في رياض الجنة في الدنيا. وهي مجالس الذكر - [00:18:56](#)

ولم يرح رائحة الجنة يعني يعني بيريد ان يقول يا شباب ان هذا الشخص اساسا ما تعلم لله. فبالتالي لم يتنعم بالعلم. العلم له لذة وله فرحة له حلاوة وله جمال في القلب. وله راحة وله طمأنينة وله سكينة - [00:19:11](#)

الشخص الذي دخل العلم على لانه موظف فقط او يريد به منفعة دنيوية لا يمكن ان يتنعم بالعلم. لا يمكن ان يسعد به. لا يمكن ان يشعر بحلاوته. مش ممكن - [00:19:26](#)

هذا حصرا فقط لمن دخل آ طلب العلم لوجه الله قال فلم يرح رائحة الجنة. قال فالاول طلب العلم لكسب الاموال والجاه. ده الاولاني فكانت عقوبته الا يجد رائحة الجنة - [00:19:39](#)

والثاني طلبه لمقاصد مذمومة من المباهاة والمماراة وصرف وجوه الناس. فكان جنس مطلوبه محرما. يعني هو اساسا طلب شيئا محرما. الثاني طلب الدنيا في الاساس هي مش محرمة ان تطلب الدنيا. لكن هي صارت محرمة لانه طلب شيئا ينبغي ان يكون لله فطلب - [00:19:53](#)

به الدنيا. انما الثاني اساسا طلب شيئا محرما. جنسه محرر. المباهاة والتفاخر والمماراة وصرف وجوه الناس قال فكان جنس مطلوب محرما فلقى الله وهو عليه غضبان اعوذ بالله من ذلك. ولذلك اليهود - [00:20:13](#)

اليهود مغضوب عليهم من هذا الباب ايضا عندهم علم لكنهم يعني لم يمتثلوا امر الله تبارك وتعالى ولم يخلصوا في عبادتهم طيب قال والاول جنس مطلوبه مباح. فلم يجد رائحة الجنة الجنة في الدنيا فلم يرتفع في رياضها. فقلبه محجوب عنها بما فيه من طلب الدنيا. نعم - [00:20:29](#)

الانسان يحجب عن نعيم الدنيا بالحق وبالخير وبالعلم بسبب انه لم يرد باعماله وجه الله لا يشعر بلذتها وفرحتها لان الله سبحانه وتعالى شكور يشكر العبد على عمله يجد العبد لذة للايمان وفرحا - [00:20:49](#)

نجد حلاوة يجد طمأنينة يجد السكينة يجد امنا كما قال كما قال آ ابراهيم عليه السلام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون يشعر الانسان بحلاوة وفرحة - [00:21:08](#)

ويشعر بظلمة حينما يقع في ذنب او حينما يشعر انه رأى الناس في عمل ما فينعم بقدر الاخلاص ويشقى بقدر الرياء وفي حديث مكحول المرسل الف مرسل من اخلص لله العبادة اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من - [00:21:24](#)

قلبه على لسانه وحكي عن ابي حامد اللي هو الغزالي يعني. قال اخلصت لله اربعين صباحا فلم يفجر لي شيء. فلم يفجر لي شيء اه

فذكرت ذلك لبعض اهل المعرفة يقصد الصوفية يعني - 00:21:42

وقال انك لم تخلص لله وانما اخلصت للحكمة طبعاً الاثر ده شباب ضعيف لكن معناه جميل معناه ايه ان الاخلاص يورث الانسان حكمة
كما قال الله من يتق الله يجعل له فرقانا - 00:21:56

واضح الاخلاص لله او تقوى الله مما يعلم به الخير وهو من طرق الحق ومما يهدي به الانسان ويزيد الله الذين اهتدى هدى وهو هنا
حكى عن ابي حامد الغزالي قصة يكررها ابن تيمية كثيراً. ان هو لما سمع هذا الاثر - 00:22:10
قال اخلصت لله اربعين صباحاً فلم يفجر لي شيء. زي ما انا يعني ده واحد من اهل المعرفة اللي هم الصوفية يعني او المشايخ قال له
انت لم تخلص لله - 00:22:28

انت اخلصت للحكمة عاملة بالزبط شباب زي ايه ما تواضع احد لله الا رفعه فالانسان يتواضع لوجه الله لكن في انسان بيتواضع ليقول
الناس عنه انه متواضع يتواضع ليرفع. واضح فهذا لم يتواضع لله - 00:22:37
لاحظوا هنا ده امر دقيق ما تواضع احد لله الا رفعه. زي مسلاً انسان يطلب العلم يقول يرفع الله الذين امنوا منكم يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - 00:22:56

يقول ربنا هيرفعني بالعلم. اه نعم حينما تطلب العلم لوجه الله. لا تطلبه لترفع هنا سيذكر حكاية مشهورة قال رحمه الله وكذلك
الحكاية المشهورة عن الحسن ذلك الرجل الذي كان يتعبد ليراه الناس وليقال - 00:23:07
وكان الناس يذمونهم ثم اخلص لله ولم يغير آ عمله الظاهر. فالقى الله له المحبة في قلوب الناس. القصة دي مشهورة يا شباب ذكرها
ابن كثير في آ في تفسيره - 00:23:23

عن الحسن. الحسن رحمه الله يقول كان هناك رجل يقول والله لا اعبد الله عبادة اذكر بها. يعني راجل الحسن بيحكي عنه يعني
الراجل ده بيقول يا شباب ساعبد الله عبادة الناس تتحدث بها. تقول ده احسن عابد - 00:23:35
قال فكان لا يرى في حين في حين صلاة الا وهو قائم يصلي. يعني كل من يكون في صلاة هو ما شاء الله قائم يصلي ودايماً في
المسجد واول من يدخل مسجد واخر من يهجر من يخرج من المسجد - 00:23:50
تمكث بذلك اه سبعة اشهر. يعني قعد سبع شهور يا شباب محافظ على هذا لكنه كلما يمر على الناس يقولون انظروا الى هذا المرائي
الراجل اقبل على نفسه فقال لا اراني اذكر الا بشر. كل ما الناس تذكرني تقول انا آ انا مرائي - 00:24:04
قال والله لاجعلن عملي كله لله قال فلم يزد على ان قلب نيته بس. عمله زي ما هو بيصلي زي ما هو. وبيصوم زي ما هو وبيدخل
المسجد كما هو فقط قلب النية - 00:24:24

ولم يزد في عمله. قال الحسن فكان يمر بالقوم يقولون للقوم يقولون رحم الله فلانا رحم الله فلانا وتلا الحسن ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ده يعني ربنا سبحانه وتعالى يلقي لهم الود. يبقى ده يؤكد ايه يا شباب؟ يؤكد ان الانسان - 00:24:38
اه وان ذكر امر من من ثمرات العبادة لكنه لا يرجو بعبادته هذه الثمرة. وانما يقصد بها وجه يعني اه مثلاً اه وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه. هل انسان ينفق ليخلف عليه؟ هذه نية جائزة لكن بعد الاخلاص لله ان ينفق لله - 00:25:03

ويستيقن ان الله سيخلف عليه. يتواضع ويستيقن ان الله سيرفعه. لا ان يتواضع ليرفع لا ان يتعلم ليرفع لا ان يعطي الناس درسا
ليشكر واضح؟ هذه الامور والله يا شباب هي احسن يعني باختصار كل شيء هالك الا وجهه - 00:25:24
اي امر يراد به غير وجه الله هو تعب على الفاضي الانسان كما يجتهد في العبادة يجتهد في النية. والنية تأتي شيئاً فشيئاً. كما
قال مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية. ثم - 00:25:42

ثم رزق الله فيه بعد النية ثم رزق الله فيه بعد النية يعني بيقول احنا اول ما بدأنا نطلب العلم ما كانش عندنا نية كبيرة. يعني كان
عندنا رياء وعندنا طلب شهرة وعندنا ممارسة - 00:25:57
السفهاء وعندنا دخول في الجدل وعندنا محبة لصرف وجوه الناس. ونريد ان نتصدر المجالس ونريد ان يعني يشار اليينا نريد اذا في
مجتمعا يقول الناس هذا فلان الشيخ نريد ان يرجع الناس اليينا لكن بعد مدة - 00:26:10

عرفنا ان ان كل ما ابتغي به غير وجه الله فهو هالك ولذلك تحسنت نياتنا يعني ابشروا يا شباب حتى لو الانسان عنده شيء من هذا الرياء يعني شيئاً فشيئاً بالدعاء - [00:26:27](#)

يمكن ان يزال من قلبه حينما يستحضر ان الله سبحانه وتعالى هو الملك وهو العليم وهو الذي على كل شيء قدير. وهو وحده الذي يملك الثواب والعقاب ويملك الضر والنفع - [00:26:42](#)

نسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الصدق والاخلاص كل ما نتعلمه ونعلمه للناس قال رحمه الله واذك اخر صفحة يا شباب صفحة ميتين تمانية وستين قالوا اذا كانت العبادة تبقى ببقاء معبودها فكل معبود سوى الله باطل - [00:26:53](#)

ولا تبقى النفس بل تضل وتشقى بعبادة غير الله شقاء ابدى صح شوفوا الآية الجميلة يا شباب دي. قال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء وتخفقوا الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. يعني يعني عارفين كده مقطوع من شجرة - [00:27:08](#)

الانسان المشرق مقطوع من شجرة مش عارف الناس اللي معنا اللي هم مش مصريين ممكن ما يفهموش اللفظ ده. مقطوع من شجرة ما لوش حد انما الانسان اللي مع ربنا له كل شيء - [00:27:26](#)

يعني من كان مع الله فليس عليه شيء مين مين يقدر يكون شوف سيدنا هود لما هدهد قومه بيخوفوه نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال ايه؟ قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه - [00:27:37](#)

تكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قام في قلبي الايمان بالله والتوكل على الله فلم يخف من شيء - [00:27:57](#)

انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافوني. الشيطان يخيفك من غير الله ويخيفك من اوليائه يخيفك من مديرك. يجعل قلبك يتعلق بالمدير وبالتاجر وبالمشتري الذي يشتري منك يجعل قلبك يتعلق بكل شيء سوى الله - [00:28:13](#)

ويجب ان يعود قلبك على الا يكون رجاؤه الا في الله وعبادته لله. وحبه الخالص لله. وخوفه الكامل من الله. لا يخاف آ غير الله تبارك وتعالى من المخلوقات كل هذه الامور الشبابة معنى العبادة والانسان يشعر براحة وطمأنينة وسكينة - [00:28:33](#)

اذا علم ذلك. شوفوا ابو بكر الصديق في الهجرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدهم اسفل قدمه رأنا. بيقول له ده هم لو بصوا تحتهم هيشوفونا هل عنده شيء من الخوف؟ وطبعاً ابو بكر كان خايف على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:55](#)

فماذا قال له شوفوا الكلمة دي؟ شوفوا الكلمة دي جميلة جداً والله يا شباب تؤكد ان الانسان بقدر علمه بالله يطمئن قلبه قال ما بالك باثنين الله ثالثهما خلاص - [00:29:11](#)

فانزل الله سكينته عليه خلاص خلصت انتهت سكن قلب استريح اطمأن. امتى؟ حينما علم ان الله معه. والله والله ايه السبب اللي بيخلينا نخاف من المستقبل ونخاف من المصائب ونخاف من الديون ونخاف من الفقر ونخاف من المرض ونخاف من الجبابة ونخاف من - [00:29:23](#)

ونخاف من السلاطين هو ضعف الخوف من الله اذا تمكن الخوف خوفك من الله في قلبك والله صغر امامك كل المخلوقات. انما احنا للأسف لضعف ايماننا يحصل عندنا هذا الخوف لضعف توكلنا يحصل عندنا الاعتماد على غير الله. وتتعلق القلوب بغير الله. لكن والله اذا علم الانسان ما لله من الاسماء - [00:29:45](#)

والمحامد وتفكر فيها سيعرف ان المخلوقات هباء لا تساوي شيئاً شوف شوف الآية الجميلة جداً من يتوكل على الله فهو حسبه يعني ربنا بيقول للنبي صلى الله عليه وسلم ليس الله بكاف عبده - [00:30:09](#)

يعني ويخوفونك بالذين من دونه. دول بيخوفوك من الاصنام ليس الله بكاف عبده؟ وكذلك لما خوفوه من الاصنام في سورة الاعراف شف ربنا قال ايه قل ان ولي الله الذي نزل الكتاب - [00:30:24](#)

وهو يتولى الصالحين خلاص فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون. اعملوا اللي تقدروا عليه اني توكلت على الله ربي وربكم اي خوف يحصل لك او اي تعلق بغير الله او اي رجاء في غير الله لا يكون الا بسبب نقص ايمانك - [00:30:39](#)

وكذلك آ كذلك في مسألة مسألة مهمة جداً وهي رجاء الانسان فيما عند المخلوقات آ او ان الانسان لا يخلص. هو كثير من الناس

لماذا يراني بعمله؟ لماذا يسمع بعمله امام اناس معينين؟ لانه يرجو منهم اما مالا او - [00:30:58](#)

او شكرا او دعاء او نحو ذلك. اما الانسان الذي يعلم ان ربه وحده هو الذي يملك الضر والنفع. لن يتصنع لاحد ولن تكلف لاحد فوالله هذه الرسالة عظيمة جدا يا شباب لانها تبين ان المقصود ينبغي ان يكون الله وان كل عمل تعب فيه الانسان وهو لا يريد -

[00:31:17](#)

لوجه الله سيظل عنه هيتوه. هيجي يوم القيامة يدور عليه مش هيلاقيه هيفرط فيك وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم

فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وفي قراءة لقد تقطع بينكم. يعني ما عدش عندكم صلة. تصور - [00:31:39](#)

كده ان هو العمل هيخاصمك يوم القيامة. يقول لك انا ما اعرفكش شف ربنا بيقول انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا اشرك

فيه اه معي غيري تركته وشركة. هو كله للذي اشرك - [00:31:56](#)

يعني ربنا ما بيقبلش عمل مختلط. يا اما يكون لله يا اما هذه الامور يا شباب تأتي بالتدريب تأتي بتفكر ان الله وحده الملك هو الذي

على كل شيء قدير. هو الذي يملك الضر والنفع. كثيرا ما يحتاج الانسان ان يتزين للناس او يظهر عمله. او مسلا بيذاكر او بيدرس -

[00:32:10](#)

نفسه الناس كلها تعرف انه بيدرس. بيقراً قرآن نفسه. الناس كلها تعرف ان هو قرأ عشر اجزاء. لو هو عرف ان الناس لا تغني عنه شيئا

وانها لا تملك له شيئا. وان هي اه - [00:32:29](#)

آ لا تنفعه ابدا وان عمله هذا سيكون باطلا وهباء منثورا. هنا سيصح نيته ويجعل عمله لله تبارك وتعالى. قال ابن تيمية والله قال

الله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. قال انما كان بقاؤها ببقائ معبودها

لانها - [00:32:39](#)

مريدة بالذات فلا بد لها من مراد محبوب النفس يعني اه هي ذاتها تريد. فلا بد لها من مراد محبوب هو الهها الذي تبقى ببقائه. فاذا بطل

بطلت وتلاشى امرها يا سلام على الكلام - [00:33:01](#)

بيقول الانسان الذي يكون غاية مقصوده اه مثلا اه الاصنام او غير الاصنام. يعني كل او اي احد سوى الله ستبطل ببطلانه وتلاشى

ويتلاشى امرها وما ثم باق الا الله والافلاك وما فيها كله يستحيل يعني يتحول والملائكة مخلوقون يستحيلون - [00:33:16](#)

بل ويموتون عند جمهور العلماء. يعني في خلاف هل الملائكة تموت ايضا ولا لا المهم ان الملائكة ايضا هي مخلوقات واضح ولا يصح

ان تعبد من دون الله. شوفوا بقى اخر شيء يا شباب قال ايه - [00:33:40](#)

والعبد ينتفع بما خلق بما خلق بشيء من حيث هي من ايات الله له فيها فهي وسيلة له الى معرفة الله وعبادته. يعني كل شيء اذا اردت

ان ان تنظر اليه ينبغي ان تنظر اليه على انه وسيلة الى معرفة الله وعبادته لا يراد شيء منها لذاته. لا يمكن ان - [00:33:54](#)

وسيلة في ذاتي. ولو كان العلم يعني مثلا الناس الذين اصحاب الخطاب المدني الذين يقولون غاية الحياة هو اعمار الارض. الحكمة

الكبرى هو اعمار الارض والحضارة. هذا كلام كذب فارغ - [00:34:17](#)

وهذا الكلام يمكن ان يقوله انسان غير مسلم. اما انسان مسلم وبقراً القرآن الحقيقة واضحة في القرآن كالشمس. معروفة انما الحياة

الدنيا لعب ولهو. فيقولون ان الله يقول هو انشأكم الارض واستعمركم فيها. هذا مستدل به وليس مستدلا له. يعني هو انشأكم من

الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه - [00:34:31](#)

يعني الله سبحانه وتعالى يجعل لهم حجة ان الله خلقكم ورزقكم واستعمركم فاعملوا للغاية الكبرى وهي ان تستغفروا الله وان تتوبوا

اليه وان وحده الغاية واحدة ان يكون الدين كله لله - [00:34:51](#)

لذلك هذه اعظم غاية. اما آ هل هل يجب ان ان ينتصر الانسان؟ لا هل هل يجب ان يكونه مسلا آ عالم هل

يجب ان يكون آ ملكا او يكون ممكنا او يكون غنيا ابدا؟ هل يلزم ان ينتصر؟ لا ممكن يموت. عادي - [00:35:06](#)

ممكن ينتصر وممكن لا ينتصر. هذه كلها افكار خطأ اللي هي فكرة ايه؟ انك انت فاكر انك انت هتحصل على جزاءك الكامل في

الدنيا. لا الدنيا ليست دار الجزاء الاوفى - [00:35:26](#)

من عرف ذلك اطمئن واحد يقول لك طب ليه ربنا سايب الظالم ده؟ انا استغرب من واحد مسلم يقول لك ليه ربنا سايب الملحين والكفار ينشرون الباطل؟ هذا يمكن ان يقوله اصحاب هؤلاء الباطل - [00:35:36](#)

اللي هم بينكرون فكرة وجود الشر لكن لما يأتي شخص يقول كيف يترك الله هؤلاء؟ سبحان الله سبحانه وتعالى له حكمة في ذلك وهو بيتلي بذلك. كذلك جعلنا لكل - [00:35:49](#)

عدوا من المجرمين واضح فالله سبحانه وتعالى بيتلي بذلك اهل الحق. ينظر ماذا تفعل. فاذا تفكر الانسان في ذلك سيعلم ان الغاية الكبرى هي ان يكون عبدا يبقى يركز حياته كلها على الفكرة دي - [00:36:01](#)

لو عايز يسكن في شقة جديدة يبقى بناء على كده انها تقربه الى الله. لو عايز يدخل في صفقة جديدة بناء على كده. لو عايز يعمل اي حاجة في الدنيا - [00:36:19](#)

يجعل هذا هو المقصود الاكبر له اذا اذا جعل مركز حياته حيث يكون اقرب الى الله واطوع الى الله ستتغير حياته تماما. وتتغير اختياراته تماما. واذا وصلت هذه الفكرة لابنائهم فان ابناهم سينبت لحمهم من الخير. اذا شعر ابناؤك ان الذي يحركك في كل - [00:36:29](#)

خطوة من حياتك وجه الله ودين الله وحيث تكون اقرب من الله فهذا سيكون اقوى عامل لان يتربى هؤلاء على الدين الحق. طيب قال رحمه الله ولو كان العلم هو الموجب آ لما يطلبه هؤلاء لكان هو العلم بالله. فانه هو الحق. وهو وما سواه باطل. ومن له من مخلوقاته فالعلم - [00:36:52](#)

به تابع للعلم بالله والعلم الاعلى هو العلم بالله. كما قال سبحانه كما قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى. فهو رب كل شيء ما سواه فهو رب كل ما سواه. فهو الاصل فكذلك العلم به سيد جميع العلوم واصل لها. يعني ايه يا شباب؟ يعني - [00:37:16](#)

اعظم علم يمكن ان يتعلمه الانسان ان يعلم عن الهه الذي خلقه. هو ده سواء يعلم عن اسمائه او محامده او عن كماله او عن مراده او عن حكمته ثم يعيش لما بقدر ما علم. هذا اعظم ما يمكن - [00:37:34](#)

ان يعني يمثله الانسان في الدنيا. غير كده بقى يا شباب فهو باطل. يعني غير كده فهو ايه؟ اما مباح او حرام يعني مباح الانسان يأخذ من الدنيا ما يتقوى به على العبادة. اما ما سوى ذلك فهو نوعان اما محرم او اسراف. ده جنب على جنب يعني - [00:37:54](#)

او باط او مباح. يعني غايته ان يكون مباحا. اما ان يعيش الانسان لترفه وللفسح واللعب والهزار يزاح ويقول لك بحجة ان هو مباح لأ هذا انسان تافه هذا انسان ضل سعيه في الحياة الدنيا. لما انسان يكون عايش بس بيصلي الخمس صلوات وبعد كده مقضي وقته كله في اللعب والهزار لا هذا انسان - [00:38:15](#)

تافه ميت العزم يعني ضل طريقه الذي خلق له. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يصرف قلوبنا الى طاعته وان يرزقنا الصدق في القول والعمل. ان شاء الله اخر رسالة عندنا هنا - [00:38:40](#)

اه هي رسالة برضو صغيرة جدا يعني تقريبا خمس صفحات هي فصل قاعدة في ان كل نفس او كل حي فيه قوة الحب وقوة البغض. يعني يريد ان يقول ان قوة الحب هي التي تبعث على العمل وقوة البغض هي التي تبعث على الترك - [00:38:52](#)

هو آ كلام جميل جدا في هذه الرسالة. ان شاء الله نأخذها لكن نفصل الآن وبعد كده نبدأ يعني ايه في الرسالة الرابعة هي تكون رقم خمسة عشر ان شاء الله - [00:39:12](#)

هي موجودة في جامع المسائل في المجلد الثامن من صفحة تسعين الى صفحة خمسة وتسعين اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:39:24](#)